تقسيم فلسطين حلٌّ لعقدة ذنب موهومة لدى الغرب

د. يوسف جاد الحق

من المعروف تاريخياً أن ساسة أوروبا وقادتها كانوا دواماً على عداء للأمة العربية، منذ الحروب الصليبية قبل ألف سنة، وحتى يومنا هذا، لم يتورعوا في يوم من الأيام عن الكيد لهذه الأمة، ومناصبتها الخصومة افتئاتاً عن غير حق دائماً. كان يحدث ذلك بالغزو العسكري المباشر حيناً، وحيناً بالتشويه اللا أخلاقي والافتراء المطلق عن طريق الإعلام ذي الوجوه المتعددة القديمة والحديثة على حد سواء.

من ناحية ثانية درج الأوروبيون على الاستهانة بالأمة العربية، بامتهانهم لكرامتها، والاستخفاف بتاريخها ومنجزاتها الحضارية التي نهلت من معينها أوروبا حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، الأمر الذي يقرّ به أصحاب الضمائر الحيّة والوجدان السليم من بينهم أمثال، زيغريد هونكة، الألمانية في كتبها، ومنها «شمس العرب تشرق على الغرب» وسواها من المنصفين من أعلامهم الدارسين الباحثين.

من هنا كانت فكرة تقسيم فلسطين بين أهلها وشتات اليهود الغرباء واحدة من صور هذا العداء عندما ناصروا الباطل على الحق، فعمدوا إلى تقديمها هدية لبني إسرائيل بذريعة أنها «أرض بلا شعب تمنح لشعب بلا أرض!» وفق وعد وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور في حينه، ورفاقه أمثال سايكس البريطاني وبيكو الفرنسي، فترى هل عمي هؤلاء عن أن هناك في هذه البلاد مدناً وقرى عامرة بأهلها، موارة بالحياة؟ وماذا عن القدس والخليل وبيت لحم مهد السيد المسيح عليه السلام وعن يافا وحيفا ونابلس وطولكرم وغزة والمجدل واللد والرملة وعكا وحصار نابليون لها وعجزه في النهاية عن اقتحام أسوارها؟ بل ماذا عن الحروب الصليبية قبل ألف عام، وحملاتها المتكررة على مدى مئتي سنة؟ هل جاؤوا إلى هذه الديار فوجدوها خاوية على عروشها، خالية من السكان؟ قاتلوا أشباحاً آنذاك!؟ هل كان «ريتشارد قلب الأسد» البريطاني خرافة؟ أم كان صلاح الدين الأيوبي أكذوبة؟

ترى من قاتل الوجود البدائي لليهود في زمن الانتداب البريطاني على فلسطين منذ أوائل العشرينيات؟ وهل توقفت ثورات «شعب الأرض التي بلا شعب!» منذ ذلك الزمن حتى عام ١٩٤٨ في وجه البريطانيين الذين لم ينجوا بأنفسهم مع جنودهم إلا عشية قرر وزير خارجية بريطانيا، آرنست بيفن، إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، والرحيل عنها بعد تهيئة الظروف لتسليمها للأفاقين من عصابات بني إسرائيل في ١٥ أيار عام ١٩٤٨، تنفيذاً لما وعدهم به بلفور ومن قبله، تيودور هرتزل، اليهودي الحاقد على سائر شعوب الأرض؟

سئل موشي دايان ذات مرة بأي حق تأخذون فلسطين من أهلها فأجاب: «إذا لم يكن بالحق التاريخي فبحق «دماء» رجالنا من الأرغون وليحي وشتيرن والهاغاناه، ثم جيش الدفاع». إذن كان هناك شعب يقاوم ويستشهد في سبيل وطنه.

ولكن لماذا كان ذلك التوقيت في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين؟

لأن الغرب كما أسلفنا يستهين بالعرب كأمة رأى أن يكفّر عن ذنبه المفبرك المصطنع تجاه اليهود عما لحق بهم على أيدي النازيين، في ألمانيا وبولونيا وغيرها، مما سموه الهولوكوست فلم يجدوا أسهل عليهم من فلسطيننا لكي يمنحوها لبني إسرائيل تعويضاً لهم عن ضحاياهم هناك، ولاسيما أن وقت تنفيذ مضامين وعد بلفور لهم «بالوطن القومي اليهودي» قد حان، بعد أن قامت بريطانيا الانتداب بواجبها في تهيئة البلاد والعباد لذلك كما سلف حسب نص الوعد إياه القائل «بوضع فلسطين في أوضاع اجتماعية وسياسية توطئة لمنحها وطناً قومياً لليهود».

الغريب أن هؤلاء دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان وإلى آخر ذلك النفاق، تجاهلوا أن الفلسطينيين والعرب ليسوا هم من جنى على اليهود في أوروبا، إنما هم الأوروبيون أنفسهم فما دخل هؤلاء في المسألة؟

يحدثنا التاريخ بأن اليهود لم يجدوا لهم في الأرض ملاذاً آمناً عند غير العرب، فكان جزاؤهم أن يؤتى بشتاتهم من كل مكان إلى فلسطين لتؤخذ من أهلها، وعلى أيديهم ومن معهم من الغربيين اغتصاباً بعد تقتيل أهلها وتشريدهم في أرجاء الدنيا!

يتساءل بعضهم: لماذا لم يمنح اليهود أرضاً في ألمانيا ـ هتلر، إثر هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وهم الجناة فيما يعترف أولئك أنفسهم؟ لماذا يطوح بهم إلى الشرق البعيد غير المسؤول عما حدث لهم هناك، وإلى فلسطين تحديداً؟ إنه الاستهتار بالعرب كما أسلفنا القول، مضافاً إليه الحقد الغربي المتأصل في نفوسهم منذ الزمان القديم على هذه الأمة.

هناك من المؤرخين الغربيين بالذات، من قال بأن أوروبا إنما أرادت إصابة عدد من العصافير بحجر واحد، فهي أولاً تعمل على الخلاص من اليهود هناك، وثانياً تضعهم مع العرب في مواجهة لا تنتهي على مدى السنين مع علمهم بأن العرب معتدى عليهم وأن اليهود معتدون.

هذا ما حدث، وذروته كانت تقسيم فلسطين، ومنحها لهم في أسوأ ما عرف التاريخ من صور التآمر والغدر، وإيقاع الظلم والأذى بشعب لم يسئ في تاريخه كله إلى أحد، شعب فلسطين بلد السيد المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام الذي ناصبه اليهود العداء، وأنكروه، وبرغم ذلك مضى الغربيون أتباعه يناصرون أعداءه ويقدمون بلده إليهم هدية مجانية، عربوناً لصداقتهم السياسية اللا أخلاقية الآثمة.

وأخيراً تقول: لو كان للغرب نصيب، أي نصيب، فيما يدعيه من حرص على حقوق الإنسان في الحرية والعدل وحق تقرير المصير، لكان حرياً به اليوم التكفير عن ذنبه وهو بحجم الجبال الرواسي في حق الفلسطينيين، وما أصابهم من أذى وما حلّ بديارهم من دمار، وبغيرهم من العرب كذلك، في شتى أقطارهم، إرضاء لعصابات اليهود، أعمدة الإرهاب العالمي، على مدى حقبة من الزمن تنوف على قرن كامل وحتى الساعة، وإلا.. «فالشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا»، على حد قول الشاعر البريطاني كبلنج.

أما الفلسطينيون، ومعهم المخلصون من بني قومهم، فليس أمامهم من سبيل للخلاص ولتحقيق آمالهم في التحرير واستعادة كل حقوقهم المغتصبة سوى طريق واحد، ولا طريق سواه، هو مواصلة النضال والمقاومة حتى النصر المبين الذي لا محالة آتٍ غير بعيد.

«مسد» تدافع عن سياسات الاحتلال الأميركي!

الوطن - وكالات

دافع «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» عن سياسات الاحتلال الأميركي ونصب نفسه محامي دفاع عن الأخير في مواجهة المصارحات الروسية حول الوضع في شمال شرق البلاد، وزعم أنه ينتظر حلاً دستورياً للقضية الكردية، لكنه بالمقابل وجه سهامه نحو لجنة مناقشة الدستور الحالي التي يجري العمل على تشكيلها.

وجاء في بيان لـ«مسد» نقلته وكالة «هاوار» أمس: «في إطار سلسلة من التصريحات التي يدلي بها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بما يخص التواجد الأميركي في شمال وشرق سورية، يأتي تصريحه الأخير عن شرقي الفرات والقضية الكردية بشكل مريب ومثير للقلق»

وكان لافروف قال في لقاء تلفزيوني على هامش قمة «مجموعة العشرين» التي انعقدت مؤخراً في عاصمة الأرجنتين، بوينس آيرس: إن تصرفات الولايات المتحدة الأميركية في شرق سورية غير قانونية وتثير قلق موسكو.

وانبرت «مسد» للدفاع عن مشغلها الأميركي، وجاء في بيانها: إننا في مجلس سورية الديمقراطية، كطرف سياسي نسعى لحل الأزمة السورية بالطرق السلمية والديمقراطية، وننظر للقضية الكردية بصفتها قضية وطنية يجب حلها وفق المواثيق الدولية، وأن تعالج دستورياً في إطار وحدة سورية وتؤكد الحقوق المنوط بها مع حقوق جميع المكونات كمبدأ أساسي لإحلال الأمن والسلام في البلاد.

وأضافت: نرفض مثل هذه التصريحات التي لا تساهم إلا في إثارة القلاقل وزعزعة أمن واستقرار المنطقة التي حافظت على السلم الأهلي وحياة المواطنين، وحاربت الإرهاب ودحرت داعش في معاقله، على حد زعم البيان.

من جهته ادعى الرئيس المشترك لـ«مسد» رياض درار، بأن «الأزمة السورية ستطول، ولا حلول جدية مطروحة من قبل الأطراف المعنية، كما أن إخفاق «اللجنة الدستورية» هو دليل أن هذه الأزمة ليست في طريقها إلى الحل»، مشيراً إلى أن «الأميركيين بحكم مصلحتهم في البقاء في المنطقة، يناقشون بعض التصورات معنا، والتي من الممكن أن تكون ذات نتائج أكثر إيجابية، فيما لو تصرفنا على أساسها»، على حد وصفه!. وبعدما نفى درار «وجود أي قوات خليجية في مناطق شرق الفرات أو على الجبهات»، أكد أن وجود مثل هذه القوات «عائد إلى التحالف الدولي، لكون الإخوة الخليجيين جزء من هذا التحالف»، بحسب وصفه، مضيفاً: «نعتقد أنه جرى نقل خبر حول وجود قوات خليجية بشكل خاطئ من قبل وسائل الإعلام».

وزعم أن «الوفد الذي تواجد في (عين العرب) كوباني كان وفداً إغاثياً يترأسه أميركي ومعه فريق من الخليجيين والعراقيين، حيث سبق أن عمل هذا الوفد في الموصل، وهو ما أدى إلى حدوث التباس لدى من قام بنقل الحدث»، وفق درار.

وسبق أن نشر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض خبراً عن وصول قوات خليجية إلى مناطق شرق الفرات وأنها أخذت مواقعها في الخطوط الأمامية لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي في الجيب الأخير له بشرق دير الزور.

بدورها زعمت رئيسة الهيئة التنفيذية لـ«مسد» إلهام أحمد أن سبب إخفاق جميع الاجتماعات التي جرت خارج الأراضي السورية هو عدم وجود الممثل الفعلي للشعب السوري، وأشارت إلى أن من كان يشارك في تلك الاجتماعات كان يعمل تحت ظل سياسات الدول الخارجية والإقليمية، وأشارت إلهام أحمد إلى أن «المرحلة تتطلب إعادة تشكيل هيكلية جديدة للجنة إعداد الدستور مكونة من أطياف وممثلي الشعب السوري كافة»!.

أميركا تجدد دعم «النصرة» في إدلب «إنسانياً»!

عناصر إرهابية تابعة لـ«النصرة» في ريف إدلب (عن الإنترنت – أرشيف)

الوطن - وكالات

جددت الولايات المتحدة الأميركية دعمها لإحدى المنظمات التي تعمل بإشراف تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في إدلب تحت مظلة «العمل الإنساني»!

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن مصدر من «الجمعية الطبية السورية الأميركية» (سامز) أمس: أن أميركا جددت دعمها للمشاريع الإنسانية في محافظة إدلب شمالي سورية، لمدة عام.

وأضاف المصدر: إن الجهات الداعمة أبلغتهم مؤخراً أن المنح الجديدة لن تشمل محافظة إدلب ما اضطرهم لتخفيض رواتب الكوادر بنسبة ٢٥ بالمئة عن شهر تشرين الثاني، وإبلاغ المشاريع التي يدعمونها بأنهم لن يستمروا أكثر من ثلاثة أشهر.

وتابع المصدر: أنهم تقدموا بطلب للمانحين بإعادة النظر بالقرار مع إرسال «المبررات الإنسانية» التي تدعو لاستمرار الدعم الطبي والإنساني، حيث وافقوا على طلب إلغاء الحظر لعام كامل حالياً.

ولفت المصدر إلى أنه بعد الموافقة على طلب إلغاء الحظر تراجعت «سامز» عن قرارها بتخفيض الرواتب حيث ستصرف كالمعتاد، مشيراً إلى أن أبرز منظمتين كانتا ستتأثران بالقرار «سامز» و«ريليف إنترناشيونال».

وأوضح، أن أهم مشاريع تدعمها «سامز» مشافي «المعرة الوطني، السلام، سرمين، إدلب المحافظة، إدلب الوطني، الغدفة، عقربات، معرشمارين» ومراكز أخرى وعيادات متنقلة، والملاحظ أن كل هذه المناطق تسيطر عليها جبهة النصرة.

وكان المدير التنفيذي لمنظمة «سكن للرعاية والتنمية» ياسر شحادة قال الأحد الماضي: إن «مكتب مساعدة الكوارث الخارجية الأميركية (أوفدا) أبلغ منظمات دولية ومحلية، وهم إحداها على سبيل المثال، أنه سيستمر بتقديم الدعم اللازم لتشغيل مشاريع كان يدعمها».

ظريف: واشنطن تسلح داعش و«القاعدة» لزعزعة استقرار المنطقة

وكالات

أكدت طهران أن الولايات المتحدة الأميركية ترسل الأسلحة المتطورة إلى تنظيمي داعش و«القاعدة» الإرهابيين في سورية واليمن، وذلك بهدف زعزعة الاستقرار في المنطقة، لكن جبهة المقاومة أفشلت خططها.

ونقلت وكالة «تسنيم» للأنباء، عن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، تأكيده في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: أن الولايات المتحدة الأميركية تعمل حالياً على إرسال أسلحة متطورة إلى تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين على نطاق واسع.

وقال ظريف في تغريدته: يبدو أن المشاركة في جرائم الحرب السعودية والإماراتية عبر الدعم التسليحي والاستخباري واللوجيستي، غير كافية بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، لذا فإنها تعمل حالياً على إرسال أسلحة متطورة إلى متطرفين كالقاعدة وداعش. وأضاف: «أولاً في سورية، والآن في اليمن، والهدف هو زعزعة الاستقرار بصورة دائمة لتبرير سياساتهم الشريرة».

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية، قد ذكرت في تقرير لها، أن شحنات أسلحة تضم مدرعات وقاذفات صواريخ وبنادق تم إرسالها من قبل أميركا وبريطانيا إلى المجموعات المرتبطة بتنظيمي «القاعدة» وداعش في اليمن.

وجاء في جانب من التقرير: أنه بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٤ اشترى السعوديون والإماراتيون ٢٦٠٠ عربة مدرعة من طراز «اشكوش» من أميركا، حيث وصلت جميعها إلى يد جماعات إرهابية مختلفة. بموازاة ذلك، أكد نائب القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني العميد حسين سلامي في كلمة ألقاها في الملتقى الثاني لكوادر التعبئة في جامعة الإمام الصادق في طهران، أن أميركا أسست تنظيم داعش في المنطقة بهدف تعزيز هيمنتها عليها إلا أن قوى المقاومة تمكنت من إفشال خططه، بحسب وكالة «سانا» للأنباء.

اعتقلت عدداً من رافضي تصرفاتها العنصرية

مزاعم لـ«قسد» بالسيطرة على سوق وسط هجين

الوطن - وكالات

في وقت واصل فيه «قوات سورية الديمقراطية – قسد» ممارساتها الميليشياوية واعتقلت رافضين لتصرفاتها العنصرية، زعمت أن مسلحيها وصلوا إلى وسط مدينة هجين في الجيب الأخير لتنظيم داعش الإرهابي شرق الفرات، على حين ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن الاشتباكات لا تزال في محيط المدينة.

وذكرت مصادر أهلية في شرق الفرات أن «قسد» اعتقلت عدداً من الشبان في قرية الصعوة بريف دير الزور الشمالي الغربي، على خلفية ظهور كتابات على جدران إحدى المدارس في القرية، ترفض تصرفات مسلحي «قسد» العنصرية، على حين انفجرت عبوة ناسفة زرعها مسلحون مجهولون، أثناء مرور دورية تابعة لـ«قسد»، قرب مدرسة فاطمة الزهراء في حي الثكنة بمدينة الرقة، من دون ورود معلومات عن إصابات.

من جهة ثانية، زعم أحد قادة «قسد»، المدعو عبد الكريم الفندي، وفق وكالات معارضة، أن اشتباكات عنيفة دارت بين مسلحين من «جيش الثوار» المنضوي في «قسد» مدعوماً من طيران «التحالف الدولي» مع مسلحين من تنظيم داعش داخل مدينة هجين، أسفرت عن عشرات القتلى من الأخير.

كما زعم الفندي، أن «جيش الثوار» مع مسلحين محليين متحالفين مع «قسد»، سيطروا على سوق وسط مدينة هجين بعد معارك مع التنظيم، واستولوا على آليتين عسكريتين نوع «همر» وخمس سيارات نقل نوع «كيا» إضافة إلى ست سيارات «بيك آب».

وكان الفندي أشار في وقت سابق من يوم أمس إلى أن المسلحين التابعين لـ«قسد» انطلقوا من تل الجعابي نحو مدخل مدينة هجين الشرقي، بتغطية من طائرات «التحالف الدولي» التي شنت غارات مكثفة على المدينة، وأشار أن اشتباكات «عنيفة» دارت بين مسلحيه وبين مسلحي داعش.

وأشار إلى أن مسلحي «قسد» بدؤوا الهجوم بعد إزالة الحواجز الترابية التي كانت تغلق الطريق العام نحو هجين، وتجهيز مجموعات اقتحام.

وقبل بدء الهجوم، استهدف تنظيم داعش مواقع «قسد» في بلدة الكمشة بقذائف هاون، من دون ورود تفاصيل عن حجم الخسائر، وفق ما نقلت الوكالات المعارضة عن مصادر محلية.

وفي السياق ذاته، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن هناك تبادلاً لإطلاق نار واستهدافات متجددة بالأسلحة الرشاشة في محور هجين بالقطاع الشرقي من ريف دير الزور، بين «قسد» من جانب، وتنظيم داعش من جانب آخر، مع قصف صاروخي متجدد تنفذه «قسد» على مواقع ومناطق التنظيم ضمن الجيب الأخير له عند ضفاف نهر الفرات الشرقية، دون معلومات عن خسائر بشرية.

وقبل ذلك، بساعات، ذكرت المصادر ذاتها، أن تنظيم داعش استهدف للمرة الأولى بشكل مباشر، حقل التنك النفطي بعدة قذائف صاروخية سقطت على بعد نحو ٥٠ متراً عن الحقل، وذلك مع حفر «قسد» لخندق في محيط الحقل.

ونقلت المصادر عما سمته «مصادر موثوقة»: أنه أنجز نحو ٣٠٠ متر من الخندق، والمرتقب أن ينتهي خلال الـ٢٤ ساعة المقبلة، للحيلولة من دون وصول التنظيم في هجمات مستقبلية معاكسة إلى الحقل الذي توجد به قاعدة عسكرية تابعة لـ«قسد» فيها مستشارون عسكريون من «التحالف الدولي».

من جانبها، ذكرت وكالة «هاوار» الكردية للأنباء أن اشتباكات قوية دارت بين مسلحي «قسد» ومسلحي داعش في شمال شرق بلدة باغوز بريف دير الزور.

من جانب آخر، بدأت إدارة معبر «سيمالكا» الحدودي في محافظة الحسكة شمالي شرقي سورية أمس، بتسيير باصات نقل بين مناطق سيطرة ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية وإقليم «كردستان العراق».

وذكر أحد الموظفين في المعبر، ويدعى مسعود جتو، وفق وكالات معارضة، أن الطرفين اتفقا على تسيير ٤ باصات مجانية لنقل المسافرين، اثنين من جهة «الإدارة الذاتية» واثنين من جهة «كردستان العراق» وذلك في ساعات الدوام الرسمي.

وسبق أن قالت إدارة معبر «سيمالكا» قبل شهر، إن نحو ١٠ آلاف شخص ممن يحملون إقامات أوروبية وعراقية يدخلون إلى مناطق سيطرة «قسد»، عبر المعبر على الحدود السورية العراقية.

ويعتبر معبر «سيمالكا» الشريان الرئيسي للحركة التجارية بين مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» و«كردستان العراق».

«بي بي سي»: «حراس الدين» فرع «القاعدة» في سورية ويضم كبار مؤيدي الظواهري

الوطن

يعتبر تنظيم «حراس الدين» فرعاً لتنظيم القاعدة الإرهابي في سورية، وتشكل من الموالين لزعيم القاعدة أيمن الظواهري بعد إعلان تنظيم «جبهة النصرة» فك ارتباطه بـ«القاعدة». وذكرت محطة «بي بي سي» البريطانية في تقرير لها على موقعها الإلكتروني، أن تنظيم «حراس الدين» تأسس في أواخر شباط عام ٢٠١٨، وأنه كان حينها فصيلاً مسلحاً ضمن «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة».

لكن بعد أن أعلنت «الهيئة» فك ارتباطها عن تنظيم «القاعدة» في حزيران ٢٠١٦، أعلن «حراس الدين» انفصاله عنها بسبب ولاء الأخير لـ«القاعدة» وزعيمه الظواهري.

ثم انضم إلى «حراس الدين» كل من ميليشيات «جيش البادية وجيش الساحل وسرية كابل وسرايا الساحل وجيش الملاحم وجند الشريعة»، ليتحول بذلك بحسب المحطة، إلى تنظيم لا يُستهان به في محافظة إدلب والمناطق المحيطة بحماة واللاذقية.

وسرعان ما انضم إليه العديد ممن يكنون الولاء لتنظيم «القاعدة» من قيادات تنظيم « تحرير الشام» الذين رفضوا قرار زعيمه أبو محمد الجولاني بفك ارتباطها عن «القاعدة».

وبايع «حراس الدين» تنظيم «القاعدة» وأعلن ولاءه للظواهري، لينضم إليه لاحقاً العديد من قيادات «تحرير الشام».

وبحسب المحطة، فإن عدد مسلحي «حراس الدين» يبلغ ما يقرب ١٨٠٠ مسلح، أغلبهم من الجزيرة العربية، ويُطلق عليهم اسم «الجزرواية».

وفي شهر نيسان من العام الجاري، قام تنظيم «حراس الدين» بعد تشكله، بتنفيذ أول اعتداء بمفرده ضد قوات الجيش العربي السوري شمال محافظة حماة، بحسب المحطة التي أشارت إلى أن مسلحي التنظيم يوجدون حالياً في جبال غرب إدلب وجبل باريشا، ومدينة سرمين.

وذكرت المحطة أن لـ«حراس الدين» دوراً كبيراً في المعارك التي تجري في محافظة إدلب ومحيطها بين قوات الجيش العربي السوري من جهة والميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية الأخرى كـ«تحرير الشام» من جهة أخرى.

واعتبر تنظيم «حراس الدين»، «اتفاق إدلب» الذي نص على إقامة منطقة «المنزوعة السلاح»، «مؤامرة كبرى»، وشبهه بما حصل في البوسنة، حيث قال قيادي في التنظيم عن «اتفاقية نزع السلاح» في البوسنة: «بعد أن سلّم المسلمون السلاح، قتلهم الصرب تحت أعين الأمم المتحدة».

وكانت ميليشيا «جبهة تحرير سورية» التي تشكلت مؤخراً من اندماج ميليشيا «حركتي نور الدين زنكي وأحرار الشام» الموالية للنظام التركي قد وافقت على «اتفاق إدلب» على حين رفض «حراس الدين» ذلك.

وفي ١٧ أيلول الماضي تم الإعلان في مدينة سوتشي الروسية عن «اتفاق إدلب» الذي تضمن في بنده الأول إنشاء المنطقة «المنزوعة السلاح» بين مناطق سيطرة الجيش العربي السوري ومناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة.

لكن «حراس الدين» رفضوا الاتفاق حيث قالوا في بيان: «إن ساحة الجهاد في بلاد الشام تمر بمرحلة حاسمة وخطيرة، واجتمعت قوى الشر على المشروع الجهادي». وأضاف البيان: «نحن في تنظيم حراس الدين نرفض المؤتمرات حول إدلب، ونحذر من هذه المؤامرة الكبرى، ونذكر بما حصل في البوسنة باتفاقية نزع السلاح، وننصح إخواننا بالعودة إلى الله ومحاسبة النفس».

ويعتبر «حراس الدين» أول ميليشيا مسلحة في إدلب ترفض «اتفاق إدلب»، وانضم إليه العديد من الشخصيات القيادية التي هجرت «النصرة» من بينهم أبو اليقظان المصري وأبو الفتح الفرغلي وأبو القسام وسامي العريدي وأبو خديجة الأردني، مؤكدين على مواصلة القتال في إدلب.

عناصر من «حراس الدين» التابع لتنظيم القاعدة الإرهابي (عن الإنترنت–أرشيف)